**دراسة الحالة 12**

**مشاركة الجماعات في إعداد ملف ترشيح في المكسيك**

إن العنصر المعني، وهو أماكن الذاكرة والتقاليد الحيّة لشعب أوتومي-تشيشيميكاس (Otomí-Chichimecas) في توليمان (Tolimán): صخور برنال (Peña de Bernal)، حارسة بقعة أرض مقدّسة، قد أُدرج في القائمة التمثيلية في عام 2009.

ويمكن وصف هذا العنصر كما يلي (مقتبس من ملف الترشيح المنشور على الموقع الإلكتروني للاتفاقية):

طوّر شعب أوتومي-تشيشيميكاس الذي يعيش في ولاية كويريتارو (Querétaro) شبه الصحراوية في وسط المكسيك، مجموعةً من التقاليد تتجلى فيها علاقته الفريدة ببيئته. ويحجّ أشخاص يحملون الصلبان سنوياً إلى هضبات مقدّسة في المنطقة للصلاة من أجل المياه والحماية الإلهية وتبجيل أسلافهم وتأكيد هويتهم المشتركة. وتتعاقب طوال السنة احتفالات شعائرية أخرى تركّز على المياه التي باتت مورداً شحيحاً وتعبّر عن إصرار شعب أوتومي-تشيشيميكاس على الصمود وتأكيد ذاتيته الثقافية. وغالباً ما تجري الطقوس في مُصليات عائلية صغيرة مكرّسة للأسلاف أو في تشيماليس (*chimales)*، وهي بنى مؤقتة من القصب، سقفها مصنوع من ورق الأشجار، تُبنى كقرابين. وتترك العلاقة ما بين الثقافة الروحية والمساحة المادية تأثيراً لافتاً على الفن في المنطقة – بما في ذلك الصور والجداريات والرقصات والموسيقى الدينية – وتُعتبر التقاليد التي تجسّدها مكوّنات أساسية للهوية الثقافية للجماعة.

**لجنة تحقّق في مخاوف الجماعات بشأن تراثها**

في عام 2005، استهلت حكومة ولاية كويريتارو مشروعاً لتعزيز البحث المتعلّق بالتراث الثقافي والطبيعي لشعب أوتومي-تشيشيميكاس في منطقة كويريتارو شبه الصحراوية، ولتشجيع صون هذا التراث واستخدامه المستدام. وتألفت اللجنة المتعدّدة المؤسسات والاختصاصات التي وضعت إطاراً للمشروع من ممثلين عن:

* وزارة التنمية الحضرية والأشغال العامة في ولاية كويريتارو (SDUOP)؛
* وزارة التنمية المستدامة في ولاية كويريتارو (SEDESU)؛
* وزارة السياحة في ولاية كويريتارو (SECTUR)؛
* اللجنة الوطنية لتنمية الشعوب الأصلية (CDI)؛
* المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ (INAH) في الحكومة الاتحادية.

وتحت إشراف هذه اللجنة، أجرت الوكالات الثلاث المعنية في المنطقة التحقيقات الضرورية التي كشفت عن مخاوف الجماعات بشأن تراثها الطبيعي والثقافي.

**الجماعات تناقش صون تراثها الثقافي غير المادي وترشيحه**

في عام 2006، شاركت الجماعات في مناقشة استُهلت للتطرق إلى سبل صون أماكن الذاكرة والتقاليد الحيّة لشعب أوتومي-تشيشيميكاس في توليمان واحتمال ترشيحها لإدراجها في القائمة التمثيلية. وانقسمت عملية التشاور الموسّعة للغاية مع الجماعات المعنية بهذا الترشيح إلى مراحل عدّة:

1. عُقد اجتماعان لتبادل المعلومات والتشاور مع المجالس البلدية الأربعة في المنطقة؛
2. عُقد اجتماعان لتبادل المعلومات والتشاور مع السلطات المدنية والدينية وممثلي الجماعات؛
3. أجريت مشاورة واسعة النطاق على مستوى الجماعات من خلال تنظيم خمس حلقات عمل تشاركية دون إقليمية بالإضافة إلى استطلاع رأي غطّى 1195 أسرة. وشارك حوالي 400 شخص في حلقات العمل هذه، ولا سيّما السلطات التقليدية للجماعة المعنية، كالأوصياء والواعظين وأعضاء فرق الرقص التقليدية ومالكي المصليات الصغيرة وأعضاء مجلس الولاية لسكان كويريتارو الأصليين؛
4. قُدّم أكثر من 600 اقتراح بشأن تدابير الصون في إطار هذه العملية؛
5. لُخّصت هذه الاقتراحات خلال منتدى إقليمي صاغ في إطاره أعضاء الجماعات إعلاناً وقّعه المئات من أعضاء الجماعات وضُمّ إلى ملف الترشيح.

**الإدراج في القائمة التمثيلية**

في إطار عملية إدراج العنصر في القائمة التمثيلية في عام 2009، اعتبرت اللجنة الدولية الحكومية أنه يفي بالمعايير كافةً (راجع التوجيه التنفيذي 2)، وذكرت أسباب وفائه بالمعايير ت1 وت3 وت4 كما يلي:

* ت1: العنصر مكان ثقافي يحمل معاني وممارسات رمزية وروحية مرتبطة بالطبيعة *ومتجذّرة في نظام القيم الخاص بالجماعة، فيشكل جزءاً مهماً من الحياة الاجتماعية للجماعات المعنية ويؤمّن لها الإحساس بالهوية والاستمرارية.*
* ت3: اقتُرحت تدابير صون تحترم الطبيعة في سياق التغيّر المناخي، *استناداً إلى مختلف أشكال المشاركة من جانب الجماعة*، وتجلى في هذا السياق التزام الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية بالإضافة إلى التزام الجماعات المعنية.
* ت4: أُعدّ الترشيح *عن طريق استشارة الجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين من خلال سلسلة من الاجتماعات الاستشارية، وجرى تقديمه بموافقتهم الحرة والمسبقة والواعية*.

**مشاركة الجماعات في صون العنصر**

بعد إدراج العنصر في القائمة، استمرت مشاركة الجماعات في عملية الصون من خلال هيئة إدارية شملت ممثلين عنها. وسمّيت هذه الهيئة "اللجنة المشتركة بين القطاعات لصون أماكن الذاكرة والتقاليد الحية لشعب أوتومي-تشيشيميكاس في توليمان وتطويرها".

وتُعنى هذه الهيئة بالتنسيق ما بين المنظمات المجتمعية غير الحكومية والسلطات الحكومية على مستويات الحكومة الثلاثة. وتضمّ ممثلين عن المنظمات المجتمعية من كل الجماعات، وممثلين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون، والمعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ ووزارة التنمية الاجتماعية. وستشارك أيضاً اللجنة الوطنية لتنمية الشعوب الأصلية في هذه الهيئة. كما سيتمّ تمثيل كل من الوزارات المعنية بالتنمية المستدامة والصحة والتنمية الحضرية والأشغال العامة والتعليم والسياحة والتخطيط والشؤون المالية، إلى جانب البلديات الأربع في المنطقة.

**لمزيد من المعلومات، انظر:**

http://www.unesco.org/culture/ich/en/RL/00174